المرأة السوفيتية

العدد ١١ ١٩٧٨

الذكرى الحادية والستين لأكتوبر العظيم

في جو من الحب والسعادة عند الأسوياء

هافانا تستقبل سيدات العالم

والمعدة من الطبخ بخير الخبراء

لسيدات اليموفا بائعة للكتب في موسكو

سيد قشطة الذي كان اسمه «ما عندي رغبة»

كان منذ صغره ثقيل الحركة. بطيئا يحب اكثر ما يحب النوم فى المياه المنقعية. وكثيرا ما كان يأتى أحد من رفاقه الى شاطىء المستنقع وينادى:

— سيد قشطة. يا سيد قشطة. تعال نلعب!

فكان يبقى صامتا مدة طويلة. ثم يرفع رأسه ويجيب دائما جوابا واحدا لا يتغير:

— ما عندى رغبة.

ويعود الى ما تحت الماء الساخن المغطى بالطين الاخضر اللون وأوراق الشجر الساقطة.

كان الفيل والزرافة وحمار الوحش يدعونه:

— تعال.. هيا بنا نذهب الى بستان النخيل ونأكل الجوز الهندى! انها لذيذة جدا!

وبعد كلام طويل كان سيد قشطة يخرج بصعوبة الى الشاطىء ويركض متثاقلا لا يستطيع اللحاق بالوحوش. وفى البستان كانوا يسقطون الجوز الهندى من شجره العالى. ولما أتى دور سيد قشطة ردد كلمته المعهودة:

— ما عندى رغبة..

وكانوا يحاولون اقناعه:

— اركض قليلا فى الهواء الطلق واقفز ونط!

ولكن سيد قشطة «ما عندى رغبة» يستلقى اكثر فأكثر فى المياه المنقعية يوما بعد يوم ويغمض عينيه ويستمع الى نقيق الضفادع من حوله.

وكبر رفاقه السابقون الفيل والزرافة وحمار الوحش. وقل مجيئهم الى الشاطىء ودعوتهم سيد قشطة الى مرافقتهم. فقد ملوا سماع كلمة «ما عندى رغبة» تتكرر باستمرار.

صحيح ان سيد قشطة كبر أيضا ولكنه على الاكثر كبر بالعرض. ولهذا اصبح لا يخرج من الماء أبدا.

وغطى الطين والعشب جسده كله بالتدريج. وأصبحت الضفادع تقفز دون خوف على ظهره وتغنى أغانيها المعهودة.

ومرة جاء الى شاطىء المستنقع الفيل والزرافة وحمار الوحش لينادوا سيد قشطة ولكنهم لم يروا فى المكان الذى كان يستريح عادة فيه الا هضبة خضراء كبيرة.

فعرف الفيل الحقيقة وقال:

— هذا سيد قشطة!

فقالت الزرافة بدهشة مادة عنقها:

— غير ممكن!

وقال حمار الوحش:

بقلم: رحيم فرهادى

بريشة الرسام بليفين

— مستحيل! هذه أرض مرتفعة على سطح الماء.

فقال الفيل:

سنرى. هيا ندعوه. سيد قشطة. يا سيد قشطة!

ولكن أحدا لم يرد.

وقال حمار الوحش:

— نعم. هذا ليس سيد قشطة.

وصرخ الفيل لآخر مرة بكل قوته:

— سيد قشطة! تعال معنا!

وبا للعجب. فقد تحركت هضبة المستنقع الخضراء حركة خفيفة وأجابت.

— ما عندى رغبة.

فتنهد الرفاق وقالوا:

— هذا كل ما بقي من سيد قشطة الكسول — . وذهبوا.

ويقال انه حتى الآن اذا اقتربت من المستنقع الكبير وصرخت بصوت عال:

— سيد قشطة! اخرج. — فان هضبة المستنقع المغطاة بالطين وأوراق الشجر والعشب ترد بعد قليل بصوت يكاد يكون غير مسموع:

— ما عندى رغبة.

ألا تصدقون؟ اذهبوا اذن بانفسكم الى هناك واصرخوا باعلى صوتكم:

— يا.. سيد.. قشطة!..

المرأة السوفييتية

ايندبكس 70935